ALSUNIYAT: Jurnal Penelitian Bahasa, Sastra, dan Budaya Arab, Vol. 7, No. 1, April 2024
DOI: http://doi.org/10.17509/alsuniyat.v7i1.67544

ALSUNIYAT
JURNAL PENELITIAN BAHASA, SASTRA, DAN BUDAYA ARAB

Journal homepage: https://ejournal.upi.edu/index.php/alsuniyat

Historical Intertextuality and Imaginative Creativity in the Granada Trilogy Novel by Radwa Ashour: Depicting the Human Tragedy of Muslims in Andalusia

التناص التاريخي والإبداع الخيالي في رواية ثلاثية غرناطة لرضوى عاشور: تصوير الكارثة الإنسانية للمسلمين بالأندلس

Fathin Masyhud[1*], Ahmad Syaikhu[2], Himmatul Khoiroh[3], M. Saifuddin Umar[4]

[1,2,3] Universitas Islam Negeri Sunan Ampel Surabaya, Indonesia
[4] Yayasan Belajar Bersama Tafaqquhfiddin, Indonesia
Correspondence: E-mail: fathinmasyhud@uinsa.ac.id

ARTICLE INFO

Article History:
Submitted/Received 29 Feb 2024
First Revised 25 Mar 2024
Accepted 27 Apr 2024
Publication Date 30 Apr 2024

Keywords:
Granada trilogy
Historical intertextuality
Novel
Radwa Ashour

ABSTRACT

The aim of this research is to study historical sources on the method of narrative narration and imaginative creativity, with the interaction between historical intertextuality and imaginative creativity. The results of the study show that the Granada Trilogy novel contains overlapping elements from Andalusian historical sources. The novel's narrative unfolds over the centuries with the fall of the cities of Malaga, Cordoba, and Zaragoza, and ends with the fall of the city of Granada. The research focuses on answering the following questions: (1) What is Radwa Ashour's portrayal of the humanitarian catastrophe in Andalusia in the novel Granada Trilogy? (2) How did the catastrophe of the fall of the Andalusian cities occur in the Granada Trilogy novel from the perspective of historical intertextuality and imaginative creativity? (3) How did the Arab feminist tragedy in the Granada Trilogy novel interact between reality and fiction?

١. مقدمة

تعد الرواية من أهم الفنون النثرية التي لقيت رواجًا واسعًا في الساحة الأدبية وحظيت بمكانة كبيرة على اختلاف أنواعها رومانسية، سياسية، وتاريخية هذه الأخيرة كانت محط أنظار الكثير من الكتاب والدارسين، إذ تعتبر مزجا بين الفن الروائي ومادة التاريخ، فيتداخل السرد مع الوقائع التاريخية وهذا ما يكوّن السرد التاريخي، وقد اعتمدته رضوى عاشور في روايتها ثلاثية غرناطة من خلال طرحها لقضايا تاريخية هامة مرتبطة بالحضارة العربية الإسلامية مرتكزة في ذلك على مرجعية التاريخ ومرجعية التخييل (Alimah, 2022). ويمكن أن توفر الروايات أيضًا فوائد تحتوي على رسائل أخلاقية يمكن للقراء استيعابها. وهي أيضا تتعامل مع القوام الاجتماعي والاقتصادي والسياسي التي هي أيضًا مسألة علم اجتماع. استفاد المؤلف من الرواية ما يعبر عن خلجاتها النفسية والاجتماعية من البلاد المختلفة.

وبذلك كانت الدراسة موسومة بالإبادة الجماعية للمسلمين بالأندلس كما حدث في البلاد الإسلامية الأخرى كفلسطين وسوريا ولبنان وغير ذلك. وقد حدثت هذه الكارثة أيضا في الأندلس بعد انهيار الإسلام هناك. هذه القصة التاريخية مرسومة في رواية ثلاثية غرناطة لرضوى عاشور. وقد كانت الأندلس نقطة التقاء للحضارات والثقافات، وقد تغنى الكثير من الشعراء بجمال طبيعتها وعمرانها (Ichsan, 2020). كما خلدت الكتب والمدونات أحداث فيها لا يمكن تكرارها، ومن الروايات العربية التي تتحدث عن الأندلس: راوي قرطبة لعبد الجبار عدوان، والبيت الأندلسي لواسيني الأعرج، وفتح الأندلس لجورجي زيدان، والبشرات لإبراهيم أحمد عيسى، والموريسكي لحسن أوريد، وثلاثية غرناطة لرضوى عاشور وغير ذلك من الروايات باللغات المختلفة كالإنجليزية والفرنسية والإسبانية والإندونيسية.

وفي السرد التاريخي للأندلس بحوث كثيرة منها السرد التاريخي في رواية ثلاثية غرناطة لمستاوي عليمة (Alimah, 2022). كما تسعى عائشة كمال تشكلات السرد التاريخي في الرواية النسوية العربية في الثلاثية (Kamal & Ummu Sa'd, 2022). ويسعى إلى تقديم نبرات الذات في ردها على الخطاب الغربي

المغالط وهي تستعيد لحظات من تاريخ الأندلس المفقودة وتسريدها من منظور الأنا الواعية. كما دعم البحث لوفاء يوسف عن دور المرأة الأندلسية في تلك الحقبة من الناحية الاجتماعية والاقتصادية وتطبيقها على رواية ثلاثية غرناطة ودورها الفعال لإعادة التوازن للمجتمع الغرناطي (Yusuf, n.d.). وأكد مصطفى يونس عن سيميوطيقا التاريخ من خلال مستويات نقد النقد الثلاثة: مستوى التساؤل، ومستوى التفسير، ومستوى المراجعة الكلية. (Yunus, 2023) كما أكدت فريدة مقلاتي أن رضوى عاشور استعادت صورة الأندلس من خلال مرايا روايتها الموسومة "ثلاثية غرناطة" في قالب متخيل روائي، فتمكنت من رسم صور أكثرها سلبية تعكس معاناة مسلمي غرناطة بعد دخول القشتاليين وطمسهم لهوية ودين المسلمين (Muqlati, 2021). كما أشارت مؤمنة حمزة برؤية فنية عن مرايا الأنا والآخر في ثلاثية غرناطة لرضوى عاشور، وتناول هذا البحث عن مفهوم الأنا والآخر بين الرؤية العربية والأوربية (Hamzah, n. d.).

وقد أجرى نازف حفيظ بحثا عن صورة المرأة الموريسكية في رواية ثلاثية غرناطة وعبرت أن للمرأة الموريسكية صور مشرفة ومواقف ساطعة في التربية والتعليم وفي الحفاظ على العادات والتقاليد (Hafida & Zaoui, 2022). وهذه الباحثة بسمة علي رجب تهتم بدراسة رواية ثلاثية غرناطة في ضوء نظرية العوالم الممكنة بين العالمين التاريخي والخيالي(Ali, 2021).

٢. منهجية البحث

يستخدم الباحث منهج التناص التاريخي لتحليل رواية ثلاثية غرناطة لرضوى عاشور. يصف هذا البحث الظروف الاجتماعية والثقافية للمجتمع الأندلسي المسلم الذي عانوا من الكارثة الإنسانية بعد انهيار الإسلام هناك. برزت نظرية التناص التاريخي في رواية ثلاثية غرناطة، ونظرية التناص فرع من سيميائية ما بعد البنيوية. هذه النظرية هي الرد على عدم إقناع جوليا كريستيفا Julia Kristeva من السيميائية التقليدية التي تركزت فقط على هياكل النص. يؤكد نص الفترة البنيوية على الجانب التاريخي للنص نفسه. لذلك من أجل تاريخية النص أبدعت كريستيفا نظرية جديدة تسمى بالتناص. وبشكل عام تفترض نظرية التناص أن النص

يتأثر دائمًا بنصوص أخرى كما حدث الحوار بين النصوص. وكذلك حدثت شبكة في العلاقة بين النص والنصوص الأخرى (Husain et al., 2024).

وفقًا لكريستيفا تنحرف نظرية التناص عن الافتراض الأساسي بأن كل نص عبارة عن فسيفساء من الاقتباسات. فعندما كتب المؤلف عملا ما يأخذ مكونات من نصوص أخرى ليتم معالجتها وإنتاجها بألوان الجمع أو الطرح أو المعارضة أو التأكيد وفقًا لإبداعه بوعي أوبلا وعي. وبهذه النظرية يجب أن يكون للنص علاقة أو صلة بالنصوص الأخرى التي ظهرت سابقًا. رأت كريستيفا أن كل نص هو امتصاص وتحويل من نص آخر. وهكذا تؤكد أن كل مؤلف لا يقرأ النص وحده بل يقرأه المؤلف جنبًا إلى جنب مع نصوص أخرى بحيث لا يمكن فصل فهم النص الذي يتم نشره بعد قراءته عن هذه النصوص الأخرى.

علاوة على ذلك، تعتقد كريستيفا أيضًا أن النص مرتبط بالنصوص الاجتماعية والثقافية والتاريخية. وهكذا فإن دراسة النصوص باعتبارها تناصية تضع النص في عالم اجتماعي وتاريخي. وفقًا لكريستيفا إن النص ليس كائنًا منفصلاً مستقلاً ولكنه مجموعة من النصوص الموجودة في الأعمال الأدبية والنصوص الموجودة خارج الأعمال الأدبية التي لا يمكن فصلها بين الطرفين. لا يمكن فصل النص عن الظروف الثقافية والاجتماعية عند كتابة النص. تعد الدراسات التناصية جزءًا من العملية اللغوية التي تصور الانتقال من إشارة إلى إشارة آخر.

ظهر التناص التاريخي في رواية ثلاثية غرناطة مزيجًا أنيقًا من الحقيقة والخيال. ومن ناحية أخرى، يرتبط التاريخ والأدب بعلاقة وثيقة جدًا، لأن الأدب وسيلة للتأمل في الأحداث التاريخية. تناولت رضوى عاشور العنصر التاريخي بشكل واضح، فهي تدقق في تحليل الأحداث فكأنما هو سرد تاريخي للأحداث الاجتماعية والسياسية، إذ اعتبرها عبد الله إبراهيم تخيلا تاريخيا مفصلا للتحولات الاجتماعية والثقافية الكبرى. خلص لوينتال Lowenthal إلى أن الفنانين يصورون الواقع أكثر من الواقع نفسه. وأما ريتشارد هوغارت Richard Hoggart فرأى أن الأدب الراقي ينفذ بشكل أعمق في التجربة الإنسانية لأن قيمة الأدب

لا ترى الحركات الفردية فحسب بل ترى أيضًا الحركات التي ظهرت حولها. استولى الأدب على توحيد الأنماط المتباينة لمجتمع كما وضع المغناطيس بين قطع من الحديد.

إذا نظرنا من منظور التناص، فقد تمت كتابة ثلاثية غرناطة بعد أكثر من ٥٠٠ عام من الحادثة. استخدمت رضوى عاشور نظرية التناص الثقافي في هذا المجال، لأنها تصف الجوانب الاجتماعية والثقافية لمجتمع غرناطة المسلم في ذلك الوقت. أعطى مايكل باختين Mikhail Bakhtin تعريفًا للتناص أنه التفاعل بين النص والنص السابق الذي ينتج نصًا جديدًا. وتم تطوير هذه النظرية لاحقًا من قبل تلميذته جوليا كريستيفا التي أجرت دراسة نصية في عمل أدبي. أكدت كريستيفا أن كل نص يحتوي على سلسلة من الصيغ الفسيفسائية وكل نص عبارة عن تكوين لنص موجود مسبقًا. الفرق بين باختين وكريستيفا في هذه الحالة هو أن التناص عند باختين في النثر أكثر وضوحًا وأسهل من الشعر لكن كريستيفا رأت أنه يمكن أيضًا تطبيقه على النصوص الشعرية. سار على نهجها من قبل رولان بارت Roland Barthes حيث قال إن كل نص عبارة عن تكوين لنص سابق.

ولعل الرواية هي المجال الأفسخ للتناص من غيرها نظرا لطبيعتها المرنة وحدودها الطيعة، ولذلك نجد التناص يتجلى فيها أكثر من أي نص أدبي آخر بكونه يشكل نصا حواريا بوليفيا مهجنا تتعدد فيه اللغات والأساليب والأصوات والرؤى الإيدولوجية والملفوظات اللسانية التي تعكس تنوعًا واقعيًّا واجتماعيًّا وطبقيًّا.

٣. نتائج البحث ومناقشتها

رضوى عاشور روائية الحقوق الإنسانية

رضوى عاشور كاتبة وناقدة وروائية وكاتبة قصة قصيرة مصرية معروفة. ولدت في التاريخ ٢٦ مايو ١٩٤٦ بالقاهرة وتوفيت في ٣٠ نوفمبر ٢٠١٤ . نشأت رضوى في عائلة من الكتاب الذين يقدرون الأدب عالياً . كانت مولعة بالأدب منذ صغرها، وعمل والدها مصطفى عاشور محاميًا وشاعرًا، بينما لعبت والدته مي عزام دورًا أساسيًا في تربية بنتها لتصبح كاتبة مشهورة. أصبح منزلها مكتبة أدبية جمعت العديد من الكتب

الأدبية ليس فقط من جدها ولكن أيضًا من جده عبد الوهاب عزام كدبلوماسي وأستاذ في الأدب المقارن في جامعة القاهرة وقام بترجمة العديد من الأعمال الأدبية الأجنبية.

درست رضوى عاشور في كلية الآداب جامعة القاهرة تخصص الأدب المقارن حتى حصلت على درجة الماجستير عام ١٩٧٢ م، وحصلت على الدكتوراه من جامعة ماساتشوستس أمهيرست الأمريكية عام ١٩٧٥ م في مجال الأدب الأفريقي الأمريكي، وبعد ذلك درست رضوى في جامعة عين شمس. كانت مدرسة زائرة في مدن مختلفة مثل بيروت وصيدا ودمشق وعمان والدوحة والبحرين وتونس والقيروان والدار البيضاء، وكذلك جامعات غرناطة وبرشلونة وسرقسطة في إسبانيا وجامعة هارفارد وكولومبيا بالولايات المتحدة الأمريكية وكامبريدج وجامعة إسيك في إنجلترا وغيرها.

تزوجت رضوى عاشور من صديقها الجامعي الشاعر مريد البرغوثي عام ١٩٧٠. ومن هذا الزواج ولد ابنهما تميم البرغوثي وهو شاعر شاب حارب بأسنانه وأظافره من أجل حرية فلسطين. ومع ذلك ، اضطرت هذه العائلة لتجربة حدث مأساوي في نوفمبر ١٩٧٩ لم يسمح لهم بالعيش في مصر بعد أن عقد الرئيس أنور السادات كامب ديفيد Camp David مما تسبب في عودة العديد من الشعراء الفلسطينيين من مصر بما في ذلك مريد البرغوثي حيث ذهب إلى المجر وعمل هناك ، ولم يتمكن من رؤية زوجته وولده لأكثر من ١٧ عاماً (Ali, 2021).

تنوعت أعمال رضوى عاشور في الدراسات النقدية والسيرة الذاتية والروايات العربية مثل: حجر دافئ، وخديجة وسوسن، وسراج، ورأيت النخل، وغرناطة، ومريمة والرحيل، وأطياف، وتقارير السيدة راع، وقطعة من أوربا، وفرح، والطنطورية، وأيام طالبة في أمريكا وغير ذلك من الدراسات النسوية.

أصبحت رضوى عاشور روائية مصرية متحمسة للغاية على النضال من أجل حقوق الإنسان وضد الإمبريالية (Faraj, 2021). تعتبر رواية ثلاثية غرناطة عملاً استثنائياً لاقى تجاوباً إيجابياً من الجالية المسلمة بشكل عام ، حتى نالت جائزة أفضل عمل روائي عام ١٩٩٤ في معرض الكتاب الدولي بالقاهرة.

صدر الجزء الأول من هذه الثلاثية "غرناطة" لأول مرة عام ١٩٩٤ ، بينما صدر الجزء الثاني "مريمة" بالتزامن مع الجزء الثالث "الرحيل" عام ١٩٩٥ م ، وحصل كلاهما على جوائز في معرض الكتاب بالقاهرة عام ١٩٩٥. ثم طبعت الثلاثة جميعها في بيروت عام ١٩٩٨ ومن قبل دار الشروق بالقاهرة عام ٢٠٠١. ثم ترجمها ويليام جرانارا إلى الإنجليزية عام ٢٠٠٣ ونشرتها جامعة سيراكيوز بنيويورك.

اشتهرت رضوى عاشور بأنها روائية تحارب من أجل الأشخاص الذين طردوا من وطنهم ، على سبيل المثال رقية التي عاشت مطرودة من أرض طنطورة بفلسطين من قبل الصهاينة الإسرائيليين عام ١٩٤٨ م (Masyhud, 2023). ووصفت رواية ثلاثية غرناطة الأحداث التي وقعت بين عامي ١٤٩١ إلى ١٦٠٩ م ابتداءً من سقوط مدينة غرناطة إلى ترحيل العرب وطردهم من بلاد الأندلس. واحتوت الرواية الأحداث التي ظهرت سقوط مملكة غرناطة، واستسلام مفاتيح قصر الحمراء، وحرق الكتب والمخطوطات العربية، والتحويلات القسرية، وتمرد البيازين. تدور أحداث هذه الرواية حول عائلة عربية تعيش في غرناطة على مدى خمسة أجيال وشهدت تدمير غرناطة العتيقة.

السرد التاريخي والإبداع الخيالي في ثلاثية غرناطة

تناولت رضوى عاشور في ثلاثية غرناطة العنصر التاريخي بشكل واضح، فهي تدقق في تحليل الأحداث، إذ اعتبرها عبد الله إبراهيم تخيّلا تاريخيا مفصّلا للتحولات الاجتماعية والثقافية الكبرى (Shalih, 2014). وتتلمّس تأثيرها على واقع المجتمع خاصّة والأمّة العربية عامة، تربطها تربطها بأحداث سبق وأن حصلت في الزّمن البعيد أو القريب، لتشكل سلسلة من الأحداث تربطها في نسيج الرّواية لتعيد رسم ملامح واقع كان موجودا في زمن من أزمنتنا الغابرة.

أما ثلاثية غرناطة فهي رواية تاريخية للكاتبة المصرية رضوى عاشور التي صدرت عام ١٩٩٠. تدور الرواية حول فترة الأندلس في القرن الخامس عشر، وتحديدًا حول فترة حكم السلالة النصرية في غرناطة. تتكون الرواية من ثلاثة أجزاء، حيث يتم تناول كل جزء لمرحلة زمنية محددة. هذه الروايات الثلاث تحوي

غرناطة ومريمة والرحيل. تتناول الرواية قصة حياة السلالة النصرية منذ وصولهم للأندلس وحتى سقوط غرناطة في يد الأسبان في القرن الخامس عشر. وتدور الأحداث في مملكة غرناطة بعد سقوط جميع الممالك الإسلامية في الأندلس، و تبدأ أحداث الثلاثية في عام ١٤٩١م، وهو العام الذي سقطت فيه غرناطة بإعلان المعاهدة التي تنازل بمقتضاها أبو عبد الله محمد الصغير آخر ملوك غرناطة عن ملكه لملكي قشتالة وأراجون، وتنتهى بمخالفة آخر أبطالها الأحياء (عليّ) لقرار ترحيل المسلمين حينما يكتشف أن الموت في الرحيل عن الأندلس و ليس في البقاء. استطاعت الروائية المصرية "رضوى عاشور" استعادة صورة الأندلس عبر روايتها المرسومة" ثلاثية غرناطة" في قالب متخيل روائي، فتمكنت من رسم صور أكثرها سلبية تعكس معاناة مسلمي غرناطة بعد دخول القشتاليين، وطمسهم لهوية ودين المسلمين (Muqlati, 2021).

تتميز الرواية بلغة جميلة ووصف دقيق للأحداث والشخصيات، وتعرض للعديد من الجوانب الاجتماعية والثقافية والتاريخية لتلك الفترة. كما تركز على الصراعات الداخلية والخارجية التي واجهت السلالة النصرية والتي ساهمت في سقوطها. هذه الرواية نصّ حضر فيه التّاريخ رؤية وتشكّلاً وإبداعًا وتخييلاً. حاولت الرّوائية أن تقدّم عبره مسائل تلملم شتات الذاكرة عبر التخييل وبناء ذات الإنسان العربي في مرحلة سقوط حضارته، والخيبات التي تكبّدها ليست هيّنة ولا يمكن الدخول إلى إحساس الذّات المنهارة أمام سقوط غرناطة إلاّ بالتخييل.

الروائية تلحم الأحداث التاريخية بالنسيج الروائي، وبذلك تكون الرواية التاريخية قائمة على التخييل الذي يمزج الحس والعقل معاً، فلا يعتمد على أحدهما دون الآخر. وبالخيال أولج الواقع في اللا واقع وأوجد منكق التوحيد والإدماج، وجسد الفكر في الصورة (Nasr, 1984).

تصوير الكارثة الإنسانية في الأندلس في ثلاثية غرناطة

تعتبر جريمة الإبادة الجماعية من أخطر الكوارث الإنسانية، حيث أنها منذ أزل تسببت بتأثير كبير على مستوى الصعيد الوطني والدولي وعلى الجنس البشري(Ishamuddin & Amin, 2022). إن الإبادة

الجماعية لها تاريخ قديم قدم الحضارات، ولغتها هي البقاء للأقوى وتحكيم منطق القوة قهرًا وظلمًا. إن الإبادة الجماعية لا تنتهي ما دامت هناك لغة يسندها قانون الغابة لا المنطق ولا الديمقراطية ولا الدينية الربانية. وهذا ما تلمسه في دولة داعش، ما يسمى بتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (Anwar, 2021).

والإبادة الجماعة قد تكون إبادة أسرة أو جماعة، أو قومية أو طائفة ما، في مكان ما بسبب انتماءاتهم القومية والحزبية والطائفية والدينية. وقد تكون إبادتهم؛ بسبب عرقهم أو لونهم، أو؛ بسبب موقع جغرافيتهم الغنية بالموارد الاقتصادية، أو؛ بسبب معارضتهم لنوع الحكم الذي يحكمهم (Syarif, 2023).

تتبنى رضوى عاشور حقائق تاريخية اجتماعية مختلفة عن الجالية المسلمة في غرناطة بعد انهيار الإسلام هناك من عدة المؤلفات التاريخية التي تم التعبير عنها بالخيال المنعكس على قرائها. وصفت رضوى عاشور المأساة الأندلسية بشكل غير مباشر كما حدث في فلسطين والعراق ولبنان. عبّرت رضوى عن مشاعرها وفق خبرتها وثقافتها والمنظور الإسلامي في نفسها. هذا مما جعل القراء يشعرون بظاهرة الإبادة الجماعية في المجتمع الإسلامي اليوم مثل فلسطين وسوريا وليبيا والجزائر والسودان واليمن وبورما وغيرها.

تعني كلمة الإبادة الجماعية القتل بالجملة المخططة له لأمة أو عرق، وبعبارة أخرى هي مذبحة منتظمة لمجموعة عرقية واحدة أو مجموعة من الدول بقصد القضاء عليها. يتم ذلك بقتل أعضاء المجموعة والتسبب في معاناة جسدية ونفسية لأعضاء آخرين في المجموعة. وتعني الإبادة الثقافية أيضا هدم الحضارة بمنع استخدام لغة جماعة ما من الأمة أو تدمير تاريخها ورموز حضارتها.

قد حدثت ممارسات إبادة جماعية في عدة مناطق في العالم، على سبيل المثال في البوسنة عام ١٩٩٢، مات إذذاك حوالي ٨٠٠٠ مسلم في سريبينيكا عام ١٩٩٥، وجرائم الحزب النازي الألماني ضد ستة ملايين يهودي أوروبي خلال الحرب العالمية الثانية ، في عام ١٧٤٠ دمرت هولندا خلال شركة الهند الشرقية الهولندية (VOC) السكان الصينيين العرقيين في باتافيا بجاكرتا بحوالي ١٠٠٠٠ مواطن صيني قُتلوا مذبحة من قبل القوات الهولندية تحت قيادة ريموند بيير بول ويسترلينغ ضد أربعين ألفا من سكان جنوب

سولاوسي في ديسمبر ١٩٢٦ حتى فبراير ١٩٤٧. ومن النموذج الواضح حالياً استيلاء إسرائيل على أرض فلسطين منذ عام ١٩٤٨ إلى الآن وما زال مستمرا وتعتبر هذه الظاهرة ظلما عنيفا لأنه إقامة دولة على دولة (Zhafira, 2023). وجدير بالاهتمام أن قضية الإبادة الجماعية في مجتمع فلسطين تكون محورا هاما في استبدادية إسرائيل في هذا العصر الحالي.

بالنظر إلى الشخصيات التخييلية التي تتوازى مع الأحداث الواقعية. عبرت رضوى عن هذه المأساة بداية من الصفحات الأولى وحتى النهاية، حيث تصدر مشهد الفتاة العارية وغرقها تزامناً أو توازيًا مع عقد اتفاقية تسليم غرناطة، وغرق موسى بن أبي الغسان. ويمكن تصوير الواقع التاريخي والإبداع الخيالي كما في الجدول التالي:

الجدول ١. تصوير الأحداث بين التاريخ والخيال

الأحداث في منظور الواقع التاريخي	الأحداث في منظور الإبداع الخيالي
معاهدة التسليم وغرق ابن أبي الغسان	غرق الفتاة العارية
حرق الكتب	موت أبي جعفر الوراق
إغلاق الحمامات	موت أبي منصور
قبل قرار التنصير أو الرحيل	موت ابن سليمة وسعد
ديوان التحقيق	حرق سليمة وموت سعد
مأساة بلاد العالم الجديد	موت مايا وجنينها وجنون نعيم
الترحيل النهائي من إسبانيا	موت مريمة

ألبست رضوى عاشور شخصياتها ثوب الخيال لتعبر عن واقعهم الأليم، فتزداد مأساة الشخصيات تأزما كلما وصلت الأحداث الواقعية لذروتها. أبدعت رضوى عاشور في الربط بين مأساة الشخصيات

التخييلية وبين مأساة العوالم الواقعية، وذلك في ضوء العوالم الممكنة. فغرق الفتاة العارية وانشغال أبي جعفر الوراق بأمرها تتوازى مع توقيع معاهدة التسليم وغرض موسى بن أبي الغسان. وموت أبي جعفر الوراق يتوازي مع حادثة حرق الكتب التي أودت بحياته.

سقوط المدن المشهورة عبر التاريخ الأندلسي

وصفت هذه الرواية ثلاثية غرناطة أحداث سقوط عدة مدن في المنطقة الأندلسية من أيدي المسلمين إلى أهل قشتالة. تشمل المدن التي وردت أخبارها ضمنيًا من خلال الشخصيات في هذه الرواية مدينة قرطبة وفالنسيا ومالقة وسرقسطة وتفاصيل خاصة أحداث سقوط مدينة غرناطة.

وعندما تحدثت عن مالقة جعلت رضوى عاشور شخصية سعد على شكل مونولوج عندما رأى الأسرى في غرناطة. انتقل سعد إلى غرناطة بعد الحادثة المأساوية التي وقعت في مالقة، حيث كان الجالية المسلمة هناك محاصرة من البر والبحر فتجوعت، ثم حدث إعصار فدمر المنازل (Ashour, 2014). قبضت عليهم قوات القشتالة وجعلتهم سجناء. حدث هذا عندما شهد سعد كريستوفوروس كولومبوس – مستعمر وتاجر من جمهورية جينوفا الذي عبر المحيط الأطلسي ووصل إلى القارة الأمريكية في ١٢ أكتوبر ١٤٩٢. ومولت هذه الرحلة الملكة إيزابيلا Isabella من إسبانيا بعد نجاحها في احتلال الأندلس. صورت رضوى هذا الحدث التاريخي من خلال سعد أحد الضحايا عندما أخبر زوجته سليمة في الليلة الثالثة من الزفاف. تناص رضوى عاشور تحويل أحداث مالقة التاريخية مع حياة سعد بالحوار الداخلي والخارجي.

ويتضح انهيار مدينة قرطبة في هذه الرواية من خلال شخصياتها مثل أبو منصور صاحب حمام عربي. وبالفعل جاء أبو منصور من قرطبة وانتقل إلى غرناطة وأسس حمامات الزين (Asma' & Huda, 2021). ومن مميزات مدينة قرطبة في هذه الرواية بناء حمامات بطراز معماري عربي جميل جدا ويهتم بجوانب النظافة والنقاء وفق الشريعة الإسلامية. وهذا ينعكس تماما مع ثقافة شعب قشتالة الذين لا يعتنون بالنظافة والطهارة.

وفي ناحية أخرى صورت رضوى عاشور سقوط مدينة فالنسيا في حوار بين عمر الشاطبي وعلي. شرح الشاطبي أصوله وسبب انحداره إلى العائلة الجعفرية. لقد عاش أجداده في شاطبة وحكى : "حكم الرومان فالنسيا عام ١٢٣٦ م أو منذ ٣٥٠ عامًا. تدخل المدينة ولا ترى بقايا أسلافنا. وكأنهم لم يعيشوا هنا وقاموا ببنائها منذ أكثر من ٥٠٠ عام" (Ashour, 2014).

روى عمر الشاطبي أن فالنسيا كانت في السابق مليئة بالرموز الإسلامية، على سبيل المثال العربية كلغة تواصل بين الشعب، وصيام رمضان، وإحياء ذكرى المولد النبوي، وصيام عاشوراء، وما إلى ذلك، ثم تغير الحال تماما بعد أن سقطت المدينة في أيدي القشتالة. فقد أصبحت فالنسية مركزًا إداريًا لكورة ضمت العديد من المدن والقرى والحصون. وممن تولوا أعمالها في هذا العهد عبد الله الفالنسي بن عبد الرحمن الداخل. ويبدو أن الفالنسي اتخذ هو وأسرته من فالنسية موطنًا فنُسب إليها. وقد خرج على أخيه هشام الرضا الذي تولى إمارة الأندلس بعهد من أبيه، تضامنًا مع أخيهما الأكبر سليمان، وحاول أن يتولى أمر الأندلس، إلا أنه فشل، ثم توفي سنة ٢٠٨هـ/ ٨٥٣م. ولما تولى إمارة الأندلس عبد الرحمن الأوسط (٢٠٦- ٢٣٨هـ/ ٨٢٢- ٨٥٢م)، عين ابن ميمون عاملًا على فالنسية سنة ٢٣٤هـ/ ٨٤٨م. ثم أصبح عاملًا عليها في عهد الخليفة الأموي عبد الرحمن الناصر (٣٠٠- ٣٥٠هـ/ ٩١٢- ٩٦٢م) عبد الله بن محمد بن عقيل، ثم تعاقب عليها عدد من العمال.

أما مدينة سرقسطة فهي قاعدة من قواعد الأندلس، كبيرة القطر، ممتدة الأطناب، واسعة الشوارع، حسنة الديار والمساكن، متصلة الجنات والبساتين، ولها سور حجارةٍ حصين، وهي على ضفة نهرٍ كبيرٍ، يأتي بعضه من بلاد الروم، وبعضه من جبال قلعة أيوب ومن غير ذلك؛ فتجتمع مواد هذه الأنهار كلها فوق مدينة تطيلة، ثم تنصب إلى مدينة سرقسطة؛ ومدينة سرقسطة هي المدينة البيضاء، وسميت بذلك لكثرة جصها وجيارها؛ ومن خواصها أنها لا تدخلها حية ألبتة، وإن جلبت إليها ماتت؛ فمن الناس من يزعم أن فيها طلسما لذلك، ومنهم من يقول إن أكثر بنيانها من الرخام الذي هو صنف من الملح الدراني؛ ومن

خاصيتها ألا تدخل الحناش موضعاً يكون فيه، وكذا بأقاليم عدة. ولسرقسطة جسر عظيم يجاز عليه إلى المدينة، ولها أسوار منيعة، ومبانٍ رفيعة. واسمها مشتق من اسم قيصر أغسطة، وهو الذي بناها، وذكر أنها بنيت على مثل الصليب وجعل لها أربعة أبواب: باب إذا طلعت الشمس من أقصى المطالع في القيظ قابلته عند بزوغها، فإذا غربت قابلت الباب الذي بإزائه من الجانب الغربي، وباب إذا طلعت الشمس من أقصى مطالعها في الشتاء قابلته عند بزوغها وهو الباب القبلي؛ وإذا غربت قابلت الباب الذي بإزائه. هنا صورت رضوى عاشور معالم جذابة عن الأندلس في هذه المدينة.

يتضح سقوط هذه المدينة من خلال شخصية نجاة –موظفة في الفندق– التي كانت ضحية لتلك الحادثة. وفي النهاية، استغل أهالي قشتالة نجاة للمهنة كعاهرة في الفندق. لم تستطع نجاة الدفاع عن نفسها لأنها أسرى. صورت رضوى الحادثة من خلال حوار بين نجاة وعلي عندما أمضى الليلة في فندق بفالنسيا (Ashour, 2014). فمن هنا ظهر التفاعل بين الواقع التاريخي والإبداع الخيالي.

أما مدينة غرناطة فهي ملتقى الحضارات منذ العصور القديمة، كانت المدينة الأخيرة التي بقيت تحت السيطرة العربية في إسبانيا، توجد على سفح جبال سييرا نيفادا وتجذب كل عام الملايين من الزوار لكونها إحدى الوجهات الأكثر جمالا واتسامها بالحياة الثقافية والأجواء الرائعة. سترى كيف أن الشوارع مفعمة بالحيوية على الدوام وممتلئة بالمقاهي حيث يمكنك تذوق بعض المقبلات المحلية للمنطقة. علاوة على ذلك فهي تبعد بمسافة ساعة عن ساحل البحر الأبيض المتوسط.

وقد تناولت رضوى عاشور مدينة غرناطة جل اهتمامها عن سقوط الأندلس لأنها جوهر الأحداث التاريخية التي وصفتها الرواية، لذلك تحمل هذه الرواية عنوان غرناطة. انطلاقًا من اندهاش أبو جعفر باختفاء شخصية موسى بن أبي الغسان. يبدأ الحدث بانبثاق صوت عال في منتصف الليل يعلن دخول قوات القشتالة. أيقظ هذا الصوت أبو جعفر من نومه، لقد حسب الأيام التي اتفق عليها الملك

الصغير أبو عبد الله والملك فرديناند Ferdinand والملكة إيزابيلا على أنها حوالي ٦٠ يومًا. حسب أبو جعفر بحواسه وأصابعه فوجد أنه ٣٧ يومًا.

ركز العديد من كتب الأدب التاريخي على استسلام مدينة غرناطة من قبل الملك أبو عبد الله الصغير لحكام قشتالة وأراغون بعد حصار طويل. وفي التاريخ تم ذكره لمدة سبعة أشهر. أرسلوا فرناندو دي زفيرا والضابط جون قرطبة لأنهم فهموا اللغة العربية وحالة المسلمين في غرناطة. جرت المفاوضات التي اتفقت على استسلام غرناطة في نوفمبر ١٤٩١ م.

كما تروي هذه الرواية نهب قشتالة لقصر الحمراء من خلال سعد الذي شهد سقوط مالقة. شاهد سعد جنود القشتالة وهم يرفعون صليبًا فضّيًا كبيرًا على البرج ، ثم قاموا بزرع شعار القشتالة وعلم سانتا يعقوب. وصفت رضوى عاشور الأجواء المتوترة لمدينة غرناطة قبل سقوطها حيث كانت الشوارع هادئة وصامتة، لا أحد فيها على الإطلاق، لا حيوانات ولا طيور، وأبواب البيوت مغلقة مثل أبواب القبور (Ashour, 2014).

أخبرتنا هذه الرواية المزيد من عواقب الاتفاقية التي عانى منها عامة الناس ولا يتحدثون عن السياسة والملوك والأمراء والوزراء والقوات على الإطلاق. حدثت في الرواية الجدال في غرفة الحمامات بين الموافقين والمعارضين على ذلك العهد.

تركز هذه الرواية على تأثير الاتفاقية على القضايا الدينية والاقتصادية للجالية المسلمة في غرناطة. تصور الرواية قيام شعب قشتالة بنقض العهود الخاصة من خلال شابين من قشتالة حيث قاما بنهب إحدى المسلمات في شوارع غرناطة. قاوم أهالي البيازين بإغلاق أبوابهم وطلبوا بإعادة المسجد إلى وظيفته بعد أن جعلوه كنيسة.

وافق أبو عبد الله محمد الصغير على استسلام غرناطة للملك فرديناند والملكة إيزابيلا. بعد أيام قليلة من التسليم، دخل فرديناند وإيزابيلا قصر الحمراء متكبرين برفقة عدد من الكهنة. وكان أول عمل رسمي

لهم هو وضع صليب فضي كبير فوق مبنى القصر. من هناك أعلن فرديناند أن غرناطة استسلمت للمملكتين الكاثوليكيتين وأن الحكم الإسلامي قد انتهى في الأندلس. وفي جهة أخرى ظهر أبو عبد الله محمد بن الأحمر الصغير متذللا حقيرا في إحدى الكنائس الكبيرة. مشى ابن الأحمر نحو أرض أندراز حتى وصل إلى تلة عالية. ومن هذا المكان يمكنه أن يحدق في قصر الحمراء والأمجاد التي كان يحكمها من قبل. وفجأة بكى ابن الأحمر بكاءا شديدا حتى ابتلت لحيته بالدموع. ويُعرف هذا التل الآن باسم منفذ زفرة المسلم الأخيرة Puerto del Suspiro del Moro. وقع هذا الحادث المأساوي في الثاني من شهر ربيع الأول ٨٩٧ هـ / ٢ يناير ١٤٩٢ م. وعندما كان الملك أبو عبد الله يبكي، اقتربت منه والدته عائشة وقالت له "ابك كإمرأة على مملكة لا تستطيع الدفاع عنها مثل الرجال".

تصوير عن حرق الكتب والمخطوطات واعتناق المسيحية قسرًا

الكتب والمخطوطات من أغلى ممتلكات الحضارة الإسلامية في الأندلس. لقد ظهر العلماء البارزون في شتى المجالات مدى التاريخ من أمثال ابن رشد، وابن سينا، وابن خلدون، وابن عبد ربه، والإمام الطبري، والإمام الشاطبي بالإضافة إلى الأدباء والشعراء البارعين بالموشحات الأندلسية. أسندت هذه الكنوز الغالية فيما بعد في نهوض الحضارة الأوربية (Sholihah & Sari, 2023)، ولقد سرقت الدولة الأوربية من الحضارة الإسلامية أشياء كثيرة ولا يريدون أن يعثر المسلمون على المخطوطات التي كتبها أسلافهم في الأندلس ولذلك حرقوها حقداً وانتقاماً من المسلمين في الماضي. ومن العلماء والأدباء الذين شاهدوا تدمير هذه الذخيرة ابن حزم الأندلسي (Wartini, 2014)، وأبو البقاء الرندي في رثائياته عن سقوط الأندلس.

المأساة التي ظهرت في ثلاثة غرناطة هي حرق الكتب أمام أبي جعفر ورد الفعل القوي من قبل سليمة ونعيم وسعد وحسن. يتم سرد حالة حرق هذا الكتاب بالتفصيل بقصد أن الكتاب هو أغلى خزينة للمسلمين. وصفت رضوى عاشور حدثين تاريخيين وهما حرق الكتب من قبل الحكومة في منطقة البيازين، وتحويل المسلمين قسراً إلى المسيحية. كما استشهدت به رضوى عاشور من خلال الحوار بين نعيم وحسن.

كما حدقت أيضا حركة التنصير بالقوة في غرناطة بعد انهيار المدينة. وصفت هذه الرواية تحول القادة والوزراء إلى المسيحية بعد أن استولى شعب قشتالة على قصر الحمراء. قام سعد وحسن –ابنا السلطان أبو الحسن– بتغيير اسميهما إلى فرناندو دي غرناطة والدوق جوان دي غرناطة.

قضت شعب قشتالة على المحاربين المسلمين في غرناطة. يمثل المقاتل المسلم في هذه الرواية شخصية حامد الثغري بإعلانه في اليوم الثاني في كنيسة سان سلفادور. سبق حدث التنصير بظهور الكاردينال وحامد الثغري الهزيل. ظهر الكاردينال بثوبه الأسود وكان الثغري محاطًا بأربعة حراس. ظهر أن الثغري كان مقيدًا في يديه ورجليه حتى يصعب عليه المشي.

طلب سعد من أبي جعفر العودة إلى المنزل ليحل محله أبو منصور. لقد حزنوا للغاية من موقف بطلهم حامد الثغري الذي اعتنق المسيحية بالإجبار بعد تعرضه للتعذيب في السجن (Ashour, 2014). دخل الجنود ونزعوا أغلاله ثم غسلوا وجهه ومشطوا شعره ولبسوه ثيابًا حريرية. سار الثغري نحو الكاردينال بخطوات غير متوازنة كما لو كان لا يزال مقيدًا. انحنى أمام جيمينتس الذي أخذ كوبًا من خادمته، ثم غمس أصابعه في الزجاج ورش الماء على وجه حامد وهو يملي عليه كلمات التنصير المقدسة. تغيّر اسم حامد الثغري بغونزاليس فرديناند. وبعد ذلك فتشت قوات قشتالة المساجد والمدارس والمنازل وأخذت بالقوة الكتب الإسلامية ثم حرقوها.

هنا تناصت رضوى عاشور تناصًّا تاريخيًا هامًا فيما يتعلق بفتوى الشيخ أحمد بن أبي جمعة الوهراني الذي أصدر فتوى بأنها كان جائزًا لأنه اضطر إلى ذلك ومن أجل حماية حياتهم. هذا بالنسبة للمورسكيون الذين ادعوا في الظاهر أنهم مسيحيون ولكنهم ما زالوا مسلمين في الباطن. ثم اشتهرت هذه الفتوى بفتوى وهران. حظيت الفتوى باهتمام واسع بين المسلمين والموريسكيين –المسلمون الذين تحولوا اسميًا إلى المسيحية وأحفادهم– في إسبانيا، وُصفت الفتوى بأنها «الوثيقة اللاهوتية الرئيسية» لفهم ممارسة المسلمين الإسبان بعد الاسترداد حتى طرد الموريسكيين.

كتب جوزيف إف أوكالاغان Joseph F O'Callaghan في كتابه تاريخ إسبانيا المحتضرة بعد سقوط غرناطة في التاريخ ٣٠ مارس ١٤٩٢ أنه تم تعميد المسلمين الإسبان باعتناق المسيحية قسرًا. وفي عام ١٤٩٩، أمر سيسنيروس Cisneros أسقف غرناطة، بحرق القرآن الكريم وأجبر حوالي خمسين ألف مسلم على اعتناق المسيحية. وفي ١١ فبراير ١٥٠٢ أصدر الملك فرديناند والملكة إيزابيلا مرسومًا يأمر جميع المسلمين باختيار أمرين هما التحول إلى المسيحية أو المغادرة من إسبانيا. حدث إجبار معظم المسلمين على التحول إلى المسيحية وطردهم من إسبانيا في القرن السابع عشر.

تصوير عن المأساة النسوية العربية في رواية ثلاثية الأندلس

أبدعت الروايات العربية نصوصا تعالج فيها قضايا اجتماعية، سياسية، تحررية من منظور تاريخي، بغية التثقيف ونشر الوعي إلى جانب الإمتاع، وكذا الإصلاح الاجتماعي، وتعكس من خلال نصوصها تلك الأنثى القادرة على الدفاع عن بلدها، والمساهمة في تحريره مثلها مثل الرجل، فكان تصويرها بارعا وجريئا حين تطرقت للمسكوت عنه وتعمقت في الغوص في جذور المشاكل العربية (Kamal & Ummu Sa'd, 2022).

بدأت رواية ثلاثية غرناطة بالحديث عن المرأة التي هي محل اعتداء وانتقام للرجال والحكومة. قدمت رضوى صورة تحس المشاعر عن القراء للانغماس بحياة المرأة في مختلف مجالاتها ومنتوعة دهورها. كتبت رضوى في المشهد الأول من الرواية:

"ذلك اليوم رأى أبو جعفر امرأة عارية تنحدر في اتجاهه من أعلى الشارع كأنها تقصده. اقتربت المرأة أكثر فأيقن أنها لم تكن ماجنة ولا مخمورة. كانت صبية بالغة الحسن ميادة القد، ثدياها كأحقاق العاج، وشعرها الأسود مرسل يغطي كتفيها، وعيناها الواسعتان يزيدهما الحزن اتساعا في وجه شديد الشحوب.

ولما كان الشارع مهجورا والحوانيت لم تزل مغلقة، وضوء النهار لم يبدد بنفسج السحر بعد فقد بدا لأبي جعفر أن ما شاهده رؤيا من رؤيا الخيال. حدق وتحقق ثم غالب دهشته وقام إلى المرأة وخلع ملفه

الصوفي وأحاط به جسدها وسألها عن اسمها ودارها فلم يبد أنها رأته أو سمعته. تركها تواصل طريقها وظل يتابع مشيتها الوئيدة وحركة خلخاليها الذهبيين حول كاحلين لوثنهما، وحول طريق تخوض فيه قدماها الحافيتان. (Ashour, 2014)".

أعطت رضوى عاشور للمرأة الصوت البارز في الثلاثية وجعلتها محورا ترتكز عليه الأحداث، فمن أبرز ما اشتغلت عليه رضوى الذاكرة والمرأة، (Kamal & Ummu Sa'd, 2022) لتبرهن على أن المرأة العربية لها صوت في التاريخ يمكنها من نقد الواقع، وأن الأصوات النسائية عارفة بما يعيشه المجتمع الأندلسي، فتنوعت أصواتهن بين صوت العلم الذي تمثله "سليمة" التي جعلت من القراءة وجودا وذاتا بالنسبة لها وصوت الحكمة الذي تمثله "مريمة" الرافضة للانهزام تقاوم الآخر بذكائها وفطنتها، وهذا ما توضحه المقاطع التالية :

"وما الذي تساويه الدنانير أمام تلك الموسوعة التي تفصل مفعول كل عشبة ونبات، الحكيم من اشترى والذي باع أحمق ...." (Ashour, 2014).

جاء هذا المقطع على لسان سليمة ، فامتزج من خلاله صوتها المعبّر عن فرحتها لامتلاكها الكتاب مع أصوات الرّافضين لفكرة اقتناء و مطالعة الكتب الذين يستكثرون بضع دنانير على كتاب يخفي بين صفحاته علاجا لأمراض عدّة ، و ما كان لهؤلاء الرّافضين أن يجهلوا قيمته لولا وجود القشتاليين الذين جرّموا كل من يقرأ كتابا ، ويصل به الأمر إلى حدّ العقاب بالحرق ، لذا فإنّ رفضهم لفكرة شراء الكتب كانت خوفا لا جهلا ، و بهذا فإنّ صوت سليمة الحامل لصوت أهلها يظهر فرحا بالكتاب لكنّه في باطنه يضمر أنينا حرقة على وطنها المسلوب (Qanawi et al., 2024).

وقد تشكل الصيغة الخطابية في الرواية وهي من أهم العناصر التي تتشكل عليها البنية السردية، باعتبارها الطريقة التي تنقل بها الأحداث، فامتزج في الرواية أصوات الساردين بصيغ مختلفة، فنجدها أحيانا على شكل حوارات مباشرة:

قالت فضة: صدر قرار ترحيل رجال البيازين كل من يزيد عمره من أربعة عشر عاما ويقل عن سنتين، فلا يبقى إلا من ترى السلطات مصلحة في بقائهم.

قالت مريمة : يرحلون إلى أين، ولماذا ؟ قالت فضة : لا أدري إلى أين يا أم هشام ولكنهم يقولون أن السلطة تخشى أم يتمرد الرجال...(Ashour, 2014).

دار نقاش بين شخصيتين من شخصيات الرّواية حول قرار ترحيل الرّجال المورسكيين نهائيا، وطردهم قسريا من الأندلس، وهذا لفشلهم في إدماجهم في الدّين المسيحي لتشبثهم بالدين الإسلامي، فرأت مملكة ل خطرًا عليهم باعتبارهم قادرين على الجهاد والثورة فلا حلّ إلا في طردهم (Kamal & Ummu Sa'd, 2022).

٤ .الخلاصة

هذا البحث الذي يمزج بين العالم الواقعي والخيالي يمكن أن يطبق نقد النقد على الأعمال الأدبية الأخرى من الروايات والقصص والمسرحيات. ويفيد هذا البحث الخالي كنموذج في تفاعل العالمين الواقعي والخيالي عن قضية الكارثة الإنسانية للمسلمين في الأندلس.

تناسقت الأحداث التاريخية في رواية ثلاثية غرناطة للكاتبة الروائية رضور عاشور يأسلوب سردي تاريخي وإبداع خيالي عن سقوط مدن مشهورة في الدولة الإسلامية بالأندلس مثل مالقة وقرطبة وفالنسيا وسرقسطة وغرناطة، وعلاوة على ذلك تخييل الكارصة الإنسانية في مدينة غرناطة والذي يتضمن تشكيل حكومة البيازين وانتفاضة البشرات، وحرق الكتب والمخطوطات، والتخويل القسري إلى المسيحية وطرد الجاليات المسلمة من الأندلس بالتوازي مع الأحداث التاريخية الواقعية أضاقت رضوى عاشور الإبداعات الخيالية من خلال الأحداث التي وقعت في مناطق مختلفة يالأندلس.

أعطت رضوى عاشور للمرأة العربية الصوت البارز في الثلاثية وجعلتها محورا ترتكز عليه الأحداث فالمرأة العربية لها صوت في التاريخ بمكنها من نقد الواقع. وأن الأصوات النسوية عارفة بما يعيشه المجتمع

الأندلسي ولكن الأسف أن المرأة العربية أيضا محل الظلم والاستبداد من قبل الحكومة الأوربية بالأندلس. قدرت رضوى عاشور على تمكين المرأة كأبطال الرواية الرئيسية في رواياتها الثلاث (غرناطة ومريمة والرحيل). هذا البحث جدير بالاهتمام عن كل الباحثين في الأدب العربي الحديث بحيث تم التناص التاريخي بأسلوب سردي وإبداع خيالي من المؤلف.

٥. المراجع

Ali, B. (2021). Tsulatsiyat Gharnathah fi Dhau' al-Awalim al-Mumkinah bayna al-Alamayn al Khayali wa al-Tarikhi. *HERMS*, *10*(3), 139–159.

Ali, I. J. (2021). Semiotics of time in divan-e muntasif al-layl (midnight), murid albarghouthi [in Arabic]. *Journal of Language Teaching, Literature & Linguistics (JLTLL)*, *4*(1). https://doi.org/10.22034/jltll.v4i1.84

Alimah, M. (2022). *Al-Sard al-Tarikhi fi Riwayat Tsulatsiyat Gharnathah li Radwa Ashour*. Muhammad Khaidhar Baskara University: Biskra, Algérie.

Anwar, S. (2021). Al-Ibadah al-Jamaiyyah fi al-Qarn 21 al-Ijdiyun namudzajan. *BIna Salam*.

Ashour, R. (2014). *Tsulātsiyat gharnāthah*. Dar al-Shuruq: Beirut, Cairo.

Asma', H., & Huda, M. N. (2021). *Al-bu'd al-tārikhy fī tsulātsiyāt gharnāthah li radwa ashour*. Universite Mohamed Boudiaf: Algerie.

Faraj, B. (2021). The epic of the catastrophe and the poetic creativity between mahmoud darwish anf murid el-barghouthy مشهدية النكبة والابداع الشعريّ بين محمود درويش ومريد البرغوثي. *BAU Journal - Society, Culture and Human Behavior*, *3*(1). https://doi.org/10.54729/2789-8296.1087

Hafida, N., & Zaoui, A. (2022). The image of the moorish woman in the novel the Granada trilogy by Radwa Ashour. *Dirasat Muashirah*, *06*(02), 526–545.

Hamzah, M. (n.d.). Maraya al-Ana wa al-Akhar fi Tsulatsiyat Gharnathah li Radwa Ashour (ru'yah fanniyah). *Magazine of Islamic and Arabic Studies of Alexandria*.

Husain, M., Yusuf, A., Qamihah, F., & Mufid. (2024). Binyat al-Washf wa Dalalat al-Rumuz fi al-Khithab al-Riwa'i lada Radwa Ashour Riwayat Tsulatsiyat Gharnathah Namudzajan. *ALUSTATH JOURNAL FOR HUMAN AND SOCIAL SCIENCES*, *63*(1), 86–105. https://doi.org/10.36473/4x9kw140

Ichsan, Y. (2020). Kontribusi peradaban andalusia terhadap barat dan kontekstualisasi bagi pendidikan islam masa kini. *At-Taqaddum*, *12*(2), 113–134. https://doi.org/10.21580/at.v12i2.6257

Ishamuddin, S., & Amin, L. (2022). *al-Ibadah al-Jamaiyyah fi al-Qanun al-Dauly*. Muhammad Shiddiq Yahya: Algeria.

Kamal, A., & Ummu Sa'd, H. (2022). Forms of historical narrative in the arab feminist novel

the granada trilogy by radwa ashour as a model. *Al-Mudawwanah*, *09*(1), 33–50.

Masyhud, F. (2023). al-Ma'sat al-falestiniyah fi riwayat thanthuriyah bayna al-waqi' al-tarikhi wa al-khayal al-adabi [tragedy of palestina in tanturiyah novels between historical reality and literary fiction]. *International Conference on Islamic Civilization and Humanities*. https://proceedings.uinsby.ac.id/index.php/iconfahum/article/view/1395

Muqlati, F. (2021). Shurat al-andalus fi riwayat thulathiyat gharnathah li radwa ashour. *Al-Ulum Al-Ijtimaiyyah Wa Al-Insaniyah*, *22*(2). https://doi.org/https://doi.org/10.59791/rsh.v22i02.527

Nasr, A. J. (1984). *Al-Khayal Mafhumatuhu wa Wadhaifuhu*. al-Haiah al-Mishriyah al-Ammah li al-Kitab: Egypt.

Qanawi, A. M., Abdul Aziz, A. A., & Asma'. (2024). Tashwir al-Syahsyiyat al-Nisaiyyah fi Riwayat Tsulatsiyat Gharnathah wa Zhilal Syajarat Rummah li Thariq Ali. *مجلة كلية الآداب جامعة أسوان*, *٠*–٠(), -. . https://doi.org/10.21608/mkasu.2024.245099.1222

Shalih, H. (2014). *Naqd al-Khitab al-Mufariq*. Ru'yah li al-Nashr wa al-tauzi': Beirut.

Sholihah, H. A., & Sari, K. E. (2023). Kontribusi perpustakaan islam terhadap era renaisans di eropa: perspektif historis. *Warisan: Journal of History and Cultural Heritage*, *4*(2), 48–55. https://doi.org/10.34007/warisan.v4i2.1921

Syarif, K. S. (2023). al-Ibadah al-Jamaiyyah wa Istiratijiyat Muwajahatiha min al-Mandhur al-Islami. *Iraqi Academic Scientific Journal, Al-Adab Journal*, *1*(1).

Wartini, A. (2014). Jaminan sosial dalam pandangan ibnu hazm dan relevansinya dengan pengembangan jaminan sosial di indonesia. *Hunafa Jurnal Studia Islamika*, *11*(2). https://doi.org/https://doi.org/10.24239/jsi.v11i2.356.245-275

Yunus, M. (2023). Semiotic of History in the "Granada Trilogy": A Study in Meta Criticism. *Majallah Al-Adab Wa Al-Lughat Wa Al-Ulum Al-Insaniyah*, *06*(01), 18.

Yusnan, M., Kamasiah, K., Iye, R., Karim, K., Harziko, H., & Bugis, R. (2020). Alih kode dan campur kode pada novel badai matahari andalusia karya Hary el-parsia. *Uniqbu Journal of Social Science (UJSS)*, *1*(1). https://doi.org/https://doi.org/10.47323/ujss.v1i1.3

Yusuf, W. (n.d.). al-Mar'ah fi Tsulatsiyat Gharnathah li Radwa Ashour Dirasah Tahliliyah. *Majallah Al-Dirasat Al-Arabiyah,* Cairo.

Zhafira, A. (2023). Berdirinya negara di atas negara: sejarah perampasan tanah palestina oleh israel yang membawa pada pelanggaran hak asasi manusia. *Al-Bahts Jurnal Ilmu Sosial, Politik Dan Hukum*, *1*(1). https://ejournal.unisi.ac.id/index.php/albahts/article/view/3007